بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف :

الحمد لله الواحد القهّار ، العزيز الغفار ، مقدّر الأقدار ، مصرّف الأمور ، مكوّر الليل على النهار ، تبصرةً لذوي القلوب والأبصار ، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار ، ووفّق من اجتباه من عبيده فجعله من الأبرار ، وبصّر من أحبه فزهّدهم في هذه الدار ، فاجتهدوا في مرضاته والتأهّب لدار القرار ، واجتناب مايسخطه والحذر من عذاب النار ، وأخذوا أنفسهم بالجدّ في طاعته وملازمة ذكره بالعشيّ والإبكار ، وعند تغاير الأحوال في آناء الليل والنهار ، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار .

أحمده أبلغ الحمد على جميع نعَمه ، وأسأله المزيد من فضله وكرمه ، وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم ، الواحد الصمد العزيز الحكيم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفيّه وحبيبه وخليله ، أفضل المخلوقين ، وأكرم السابقين واللاحقين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين ، وآل كلّ وسائر الصالحين .

أما بعد : فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم : (فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) [البقرة : ١٥٢] وقال تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلا ليَعْبُدُونِ) [الذاريات : ٥٦] فعُلِم بهذا أن من أفضل ـ أو أفضل ـ حال العبد ، ذِكْرُه لربّ العالمين ، واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ سيدِ المرسلين .

وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة معلومة عند العارفين، ولكنها مطوّلة بالأسانيد والتكرير، فضعفتْ عنها همم الطالبين ، فقصدتُ تسهيل ذلك على الراغبين ، فشرعت في جمع هـــذا الكتاب مختصراً مقاصد ماذكرته تقريباً للمئتين ، وأحذف الأسانيد في معظمه لما ذكرته من إيثار الاختصار ، ولكونه موضوعاً للتعبّدين ، وليسوا إلى معرفة

الأسانيد[1] متطلعين ، بل يكرهونه ـ وإن قصر ـ إلا الاقلّين ، ولأن المقصودَ به معرفةُ الأذكار والعمل بها ، وإيضاح مظانّها للمسترشدين. وأذكر إن شاء الله تعالى بدلاً من الأسانيد ماهو أهمُّ منها مما يُحتَل به غالباً ، وهو بيان صحيح الأحاديث وحسنِها وضعيفها ومنكرها[2] ، فإنه مما يفتقر إلى معرفته جميع الناس إلا النادر من المحدّثين ، وهذا أهم ما يجب الاعتناء به ، وما يُحقّقه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين ، والأئمة الحذّاق المعتمدين ، وأضم إليه إن شاء الله جملاً من النفائس من علم الحديث ، ودقائق الفقه ، ومهمات القواعد ، ورياضاتِ النفوس، والآداب التي تتأكد معرفتها على السالكين ، وأذكر جميع ما أذكره موضحاً بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين .

وقد روينا في « صحيح مسلم » عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ دَعا إلى هُدىً كانَ لهُ مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنقُصُ ذلكَ مِنْ أجُورِهِمْ شَيْئاً » .

فأردت مساعدة أهل الخير بتسهيلِ طريقه ، والإشارة إليه ، وإيضاح سلوكه والدلالة عليه ، وأذكر في أوّل الكتاب فصولاً مهمة يحتاج إليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين ؛ وإذا كان في الصحابة من ليس مشهوراً عند من لا يعتني بالعلم نبّهتُ عليه فقلتُ : روينا عن فلان الصحابيّ، لئلا يشك في صحبته .

وأقتصر في هذا الكتاب على الأحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام وهي خمسة : « صحيح البخاري » ، و « صحيح مسلم » و « سنن أبي داود » و « الترمذي » و « النسائي » وقد أروي يسيراً من الكتب المشهورة وغيرها .

وأما الأجزاء والمسانيد، فلست أنقل منها شيئاً إلا في نادرمن المواطن ، ولا أذكر من الأصول

---

(١) الأسانيد : هو جمع إسناد ، وهو الإخبار عن طريق المتن.

(٢) والصحيح في الأصل من أوصاف الأجسام ، ثم جعل وصفا للحديث ، ثم هو قسمان : صحيح لذاته ، وهو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة ، وصحيح لغيره : وهو ماكان راويه دون ذلك في الضبط والاتقان ، فيكون حديثه في مرتبة الحسن فيرتقي بتعدد طرقه إلى الصحة . والحسن قسمان كذلك: حسن لذاته ، وهو أن يكون راويه مشهوراً بالصدق والأمانة لكن لم يبلغ درجة الصحيح في الحفظ والإتقان ، وهو مرتفع عن حال من يعد تفرده منكراً ، وحسن لغيره: وهو أن لايخلو الإسناد من مستور لم تتحقق أهليته ، وليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه ، ولا هو متهم بالكذب في الحديث ، ولا ظهر منه سبب آخر مفسق ، ويكون الحديث معروفاً برواية مثله أو نحوه من وجه آخر ، والضعيف : مالم تجتمع فيه صفات الصحيح ، ولاصفات الحسن المذكورة ، وهو على مراتب متفاوتة بحسب شدة ضعف رواته وخفته ، وهو أنواع ، منها المنكر .

المشهورة أيضاً من الضعيف إلا النادر مع بيان ضعفه ، وإنما أذكر فيه الصحيح غالباً ، فلهذا أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلاً معتمداً ، ثم لاأذكر في الباب من الأحاديث إلا ما كانت دلالته ظاهرة في المسألة .

واللهَ الكريمَ أسألُ التوفيقَ والإنابةَ والإعانةَ ، والهدايةَ والصيانةَ ، وتيسيرَ ما أقصده من الخيرات ، والدوام على أنواع المكرمات ، والجمع بيني وبين أحبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرّات .

وحسبي الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العزيز الحكيم ، ما شاء الله، لاقوّة إلا بالله ، توكلت على الله ، اعتصمت بالله ، استعنت بالله ، وفوّضت أمري إلى الله ، واستودعته ديني ونفسي ووالديّ وإخواني وأحبائي وسائر من أحسن إليّ وجميع المسلمين، وجميع ما أنعم به عليّ وعليهم من أمور الآخرة والدنيا ، فإنه سبحانه إذا استُودع شيئاً حفظه ، ونعم الحفيظ .

(فصل : في الأمر بالإخلاص وحسن النيات في جميع الأعمال الظاهرات والخفيات) :

قال الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) [البينة:٢٥]
وقال تعالى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحومُها وَلا دِماؤُها ولكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنكُمْ) [الحج:٣٧]
قال ابن عباس رضي الله عنهما : معناه: ولكن ينالُه النياتُ .

أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرّج ابن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه(١) ، أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي، حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، حدثنا ابن المبارك ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنّما الأعْمالُ بالنِّيّات ،وإنّما لِكُلِّ امْرئٍ ما نوَى ، فمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسولِهِ فهِجرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسولِهِ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها أو امْرأةٍ يَنْكِحُها فهِجرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ » هذا حديث صحيح متفق على صحته ، مجمع على عِظَم موقعه وجلالته ، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ؛ وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبّون استفتاح المصنفاتِ بهذا الحديث ، تنبيهاً للمطالع على حسن النية ، واهتمامه بذلك والاعتناء به .

روينا عن الإمام أبي سعيد عبد الرحمن بن مَهْدي رحمه الله تعالى : من أراد أن يصنّف كتاباً فليبدأ بهذا الحديث .

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله : كان المتقدّمون من شيوخنا يستحبّون تقديم حديث « الأعمال بالنية » أمام كل شيء ينشأ ويبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه في جميع أنواعها .

وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : إنما يُحفَظُ الرجلُ على قدر نيته . وقال غيره : إنما يُعطى الناس على قدر نيّاتهم .

وروينا عن السيد(٢) الجليل أبي علي الفضيل بن عياض رحمه الله قال : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيَك الله منها .

---

(١) في «طبقات الحفاظ» للذهبي ٤/١٤٤٧ : خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مفرج الإمام المفيد المحدث الحافظ زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي ، ولد سنة (٥٨٥) هـ وسمع من القاسم بن عساكر ، ومحمد بن الخصيب ، وحنبل الرصافي وغيرهم ، وأخذ عنه النووي ، وتقي الدين القشيري ، وأبو عبد الله الملقن ، والبرهان الذهبي ، وغيرهم ، توفي رحمه الله سنة (٦٦٣ هـ) .

(٢) فيه إطلاق السيد على غير الله تعالى ، وهو جائز ، وقيل بكراهته إذا كان بأل .

وقال الإمام الحارث المحاسبي رحمه الله : الصادق : هو الذي لايبالي لو خرج كلُّ قدْر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ، ولايحبّ اطّلاع الناس على مثاقيل الذرّ من حسن عمله ، ولا يكره أن يطّلع الناس على السيء من عمله .

وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال : الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن .

وروينا عن الإمام الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال : الإخلاص : إفراد الحقّ سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر : من تصنّع لمخلوق ، أو اكتساب محمَدةٍ عند الناس ، أو محبةِ مدحٍ من الخلق ، أو معنى من المعـــاني سوى التقرّبِ إلى الله تعالى .

وقال السيد الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التُسْتَري رحمه الله : نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا : أن تكون حركته وسكونه في سرّه وعلانيته لله تعالى ، لايمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا .

وروينا عن الأستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله قال : الإخلاص : التوقّي عن ملاحظة الخلق ، والصدق: التنقّي عن مطاوعة النفس ، فالمخلص لارياء له ، والصادق لا إعجاب له.

وعن ذي النون المصري رحمه الله قال : ثلاث من علامات الإخلاص : استواء المدح والذمّ من العامّة ، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ، واقتضاء ثواب العمل في الآخرة .

وروينا عن القشيري رحمه الله قال : أقل الصدق استواء السرّ والعلانية .

وعن سهل التستري : لايشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره .

وأقوالهم في هذا غير منحصرة ، وفيما أشرت إليه كفاية لمن وفق .

(فصل) : اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله ، ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسّر منه ، لقول النبي ﷺ في الحديث المتفق على صحته : « إذَا أمَرتُكُمْ بِشَيءٍ فأتُوا مِنْهُ ما اسْتَطعْتُمْ » .

(فصل) : قال العلمـــاء من المحدّثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعاً (١) .

وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلايعمل فيهـــا إلا بالحديث الصحيح أو الحسن(٢) إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة

---

(١) قوله : ما لم يكن موضوعاً :وفي معناه شديد الضعف، فلا يجوز العمل بخبر من انفرد من كذاب ومتهم، وبقي للعمل بالضعيف شرطـــان : أن يكون له أصل شاهد لذلك كاندراجه في عموم أو قاعدة كلية ، وأن لايعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .

(٢) أي سواء كان ذلك لذاته في كل منهما ، أو لغيره بأن انجبر ضعف ضعيف الحديث الصدوق الأمين بمجيئه من طرق متعددة ، فصار حسناً لغيره فيحتج به فيما ذكر .

بعض البيوع أو الأنكحة ، فان المستحب أن يتنزه عنه ، ولكن لايجب ، وإنما ذكرت هذا الفصل لأنه يجيء في هذا الكتاب أحاديث أنص على صحتها أو حسنها أو ضعفها ، أو أسكت عنها لذهول عن ذلك أو غيره ، فأردت أن تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب .

(فصل) : اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، وسترد في مواضعها إن شاء الله تعالى ، ويكفي في ذلك حديث ابن عمر(١) رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا مَرَرْتُمْ بِرِياضِ الجَنَّةِ فارتَعوا، قالوا : وَما رِياضُ الجَنَّةِ يارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ ، فإنَّ لِلهِ تَعالى سَيَّاراتٍ مِنَ الملائِكَةِ يَطْلُبونَ حِلَقَ الذِّكْرِ ، فإذا أتَوْا عَلَيهِمْ حَفُّوا بِهِمْ » .

وروينا في « صحيح مسلم » عن معاوية رضي الله عنه أنه قال : « خرج رسول الله ﷺ على حَلْقَةٍ من أصحابه فقال : ما أجْلَسَكُمْ ؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمَده على ماهدانا للإسلام ومنَّ به علينا ، قال: آللهِ ما أجْلَسَكُمْ إلا ذاكَ ؟ أما إني لَمْ أستَحلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، ولكنَّه أتاني جِبريلُ فأخْبَرني أنَّ اللهَ تَعالى يُباهي بكُمُ المَلائكَةَ » .

وروينا في « صحيح مسلم » أيضاً عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما : أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « لايَقْعُدُ قَومٌ يَذكُرونَ اللهَ تعالى إلا حفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحمَةُ وَنَزلَتْ عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ وذكَرَهُمُ اللهُ تَعالى فِيمَن عِندَهُ » .

(فصل) : الذكر يكون بالقلب،ويكون باللسان، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً ، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل، ثم لاينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يُظَن به الرياء ، بل يذكر بهما جميعاً ويقصد به وجه الله تعالى ، وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله: أن ترك العمل لأجل الناس رياء، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس ، والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسدَّ عليه أكثر أبواب الخير ، وضيَّع على نفسه شيئاً عظيماً من مهمات الدين ، وليس هذا طريقة العارفين .

وروينا في « صحيحي البخاري ومسلم » عن عائشة رضي الله عنها قالت : نزلت هذه الآية (وَلا تجْهَر بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها) في الدعاء .

---

(١) نسبه المؤلف كما ترى إلى ابن عمر ، ولم يذكر من خرجه عنه ، وهو في المسند ، والترمذي ، والبيهقي في«شعب الإيمان» عن أنس ، والطبراني في الكبير عن ابن عباس، والترمذي عن أبي هريرة ، وابن أبي الدنيا ، وأبي يعلى ، والطبراني ، والبزار ، والحاكم ، والبيهقي من حديث جابر ، وقد قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار: لم أجده ، يعني: الحديث ، من حديث ابن عمر ، ولا بعضه لا في الكتب المشهورة ، ولا في الأجزاء المنثورة .

أقول : وهو حديث حسن بطرقه وشواهده ، ولذلك حسنه الترمذي وغيره .

(فصل) : اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى ، كما قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء .

وقال عطاء رحمه الله : مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وأشباه هذا .

(فصل) : قال الله تعالى : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ) إلى قوله تعالى: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) [الأحزاب : ٣٥] .

وروينا في « صحيح مسلم » عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قالوا : وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ» قلت : روي « المفرِّدونَ » بتشديد الراء وتخفيفها ، والمشهور الذي قاله الجمهور: التشديد .

واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي أن يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب . وقد اختلف في ذلك فقال الإمام أبو الحسن الواحدي : قال ابن عباس رضي الله عنه : المراد : يذكرون الله في أدبار الصلوات ، وغدوّاً وعشياً ، وفي المضاجع ، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى . وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً . وقال عطاء : من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى: (والذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ) هذا نقل الواحدي .

وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا ـ أو صَلَّى ـ رَكْعَتَيْنِ جَمِيعاً كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ » هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم .

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة (١) المثبتة صباحاً ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً نهاراً ـ وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة ـ كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، والله أعلم .

---

(١) المأثورة : بالمثلثة : أي ما أثر من الذكر عن الشارع صلى الله عليه وسلم ، ويقدم عند التعارض الأصح إسناداً : أي : أو نزل منزلته كالآتي عن الصحابة ، فانه نزل منزلة ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في أذكار الطواف ، ففضل الاشتغال به فيه على الاشتغال بالقرآن فيه ، وكما تقدم أن صنيع المصنف يقتضي أن ما جاء من الوارد من الذكر في مكان يسن الإتيان به ، وسبق ما فيه .

(فصل) : أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء، وذلك في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء وغير ذلك، ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء، سواء قرأ قليلاً أو كثيراً، حتى بعض آية، ويجوز لهم إجراء القرآن على القلب من غير لفظ، وكذلك النظر في المصحف، وإمراره على القلب. قال أصحابنا: ويجوز للجنب والحائض أن يقولا عند المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعند ركوب الدابة: سبحان الذي سخَّرَ لنا هذا وما كنا له مقرنين[1]، وعند الدعاء: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، إذا لم يقصدا به القرآن، ولهما أن يقولا: بسم الله والحمد لله، إذا لم يقصدا القرآن، سواء قصدا الذكر أو لم يكن لهما قصد، ولا يأثمان إلا إذا قصدا القرآن، ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كـ « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ». وأما إذا قالا لإنسان: خذ الكتاب بقوة، أو قالا: ادخلوها بسلام آمنين، ونحو ذلك، فان قصدا غير القرآن لم يحرم، وإذا لم يجدا الماء تيمما وجاز لهما القراءة، فإن أحدث بعد ذلك لم تحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث، ثم لا فرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء في الحضر أو في السفر، فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث. وقال بعض أصحابنا: إن كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلاة، ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلاة، والصحيح جوازه كما قدمناه، لأن تيممه قام مقام الغسل. ولو تيمم الجنب ثم رأى ماءً يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل، ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحدث أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك، لم تحرم عليه القراءة.

هذا هو المذهب الصحيح المختار، وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم، وهو ضعيف.

أما إذا لم يجد الجنب ماءً ولا تراباً فإنه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله، وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة، ويحرم عليه أن يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة.

وهل تحرم الفاتحة؟ فيه وجهان. أصحهما: لا تحرم بل تجب، فإن الصلاة لا تصح إلا بها، وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة، والثاني: تحرم بل يأتي بالأذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئاً من القرآن. وهذه فروع رأيت إثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة، وإلا فلها تتمات وأدلة مستوفاة في كتب الفقه، والله أعلم.

(فصل): ينبغي أن يكون الذاكر على أكمل الصفات، فإن كان جالساً في موضع استقبل القبلة وجلس متذللاً متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في حقه، لكن إن كان بغير عذر كان تاركاً للأفضل، والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى: (إنَّ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ واختلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأولي الألبابِ، الَّذينَ

---

(١) أي: مطيقين، ويضم إليها الآية الأخرى، وهي (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) أي: مبعوثون.

يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ) [آل عمران : ١٩] .

وثبت في « الصحيحين » عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يتكىء في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن » رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية : « ورأسه في حجري وأنا حائض » ، وجاء عن عائشة رضي الله عنها أيضاً قالت : « إني لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير » .

(فصل) : وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر فيه خالياً[1] نظيفاً ، فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور ، ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة ، وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة رضي الله عنه قال : « لا يذكر الله تعالى إلا في مكان طيب » ، وينبغي أيضاً أن يكون فمه نظيفاً ، فإن كان فيه تغيُّرٌ أزاله بالسواك ، وإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل بالماء ، فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ، ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره ، وفي تحريمه وجهان لأصحابنا . أصحهما : لا يحرم .

(فصل) : اعلم أن الذكر محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفاً إشارة إلى ما سواه مما سيأتي في أبوابه إن شاء الله تعالى ، فمن ذلك : أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة ، وفي حالة الجماع ، وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب ، وفي القيام في الصلاة ، بل يشتغل بالقراءة ، وفي حالة النعاس ، ولا يكره في الطريق ولا في الحمام ، والله أعلم .

(فصل) : المراد من الذكر حضور القلب ، فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ، ويتدبر ما يذكر ، ويتعقل معناه . فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار لستحباب مدّ الذاكر قول : لا إلـه إلا الله ، لما فيه من التدبر ، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة ، والله أعلم .

(فصل) : ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل أو نهار ، أو عقيب صلاة أو حالة من الأحوال ففاتته ، أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها ، فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرّضها للتفويت ، وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها .

وقد ثبت في « صحيح مسلم » عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نامَ عَنْ حِزبِهِ أو عَن شَيءٍ مِنْهُ فَقَرأهُ ما بَينَ صَلاةِ الفَجْرِ وصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كأنَما قَرأهُ مِنَ اللَّيلِ » .

(فصل : في أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود إليه بعد زوالها) : منها : إذا سُلِّمَ عليه ردَّ السلام ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا عطس عنده عاطس شمَّته ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا سمع الخطيب وكذا إذا سمع المؤذن أجابه في كلمات الأذان والإقامة ثم عاد إلى الذكر ،

---

(١) أي : عن كل ما يشغل البال ويحصل من وجوده الاشتغال والوسواس .

وكذا إذا رأى منكراً أزاله ، أو معروفاً أرشد إليه ، أو مسترشداً أجابه ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا غلبه النعاس أونحوه ، وما أشبه هذا كله .

(فصل) : اعلم أن الأذكار المشروعة في الصلاة وغيرها ، واجبةً كانت أو مستحبة، لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لاعارض له .

(فصل) : اعلم أنه قد صنّف في عمل اليوم والليلة [1] جماعة من الأئمة كتباً نفيسة ، رووا فيها ماذكروه بأسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ، ومن أحسنها : « عمل اليوم والليلة » للإمام أبي عبدالرحمن النسائي، وأحسن منه وأنفس وأكثر فوائد كتاب: «عمل اليوم والليلة» لصاحبه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنيّ رضي الله عنهم . وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الإمام الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه ، قال : أخبرنا الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وستمائة ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسن الدوني ، قال : أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني رضي الله عنه .

وإنما ذكرت هذا الإسناد هنا لأني سأنقل من كتاب ابن السني إن شاء الله تعالى جملا ، فأحببت تقديم إسناد الكتاب ، وهذا مستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم ، وإنما خصصت ذكر إسناد هذا الكتاب لكونه أجمع الكتب في هذا الفن ، وإلا فجميع ما أذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى إلا الشاذ النادر ، فمن ذلك ما أنقله من الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام ، وهي : « الصحيحان » للبخاري ومسلم ، « وسنن أبي داود » و « الترمذي » و « النسائي » .

ومن ذلك ماهو من كتب « المسانيد » و « السنن » « كموطأ الإمام مالك » ، و « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ، و « أبي عوانة » ، و « سنن ابن ماجه » ، و « الدارقطني » ، و « البيهقي » وغيرها من الكتب ، ومن الأجزاء مما ستراه إن شاء الله تعالى .

وكل هذه المذكورات أرويها ـ بحمد الله ـ بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى مؤلفيها ، والله أعلم .

(فصل) : اعلم أن ما أذكره في هذا الكتاب من الأحاديث أضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ، ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم أو في أحدهما ، أقتصر على إضافته إليهما لحصول الغرض وهو صحته ، فإن جميع مافيهما صحيح ، وأما ما كان في غيرهما فأضيفه إلى كتب السنن

---

(١) أي : فيما يعمل فيهما من أقوال وأفعال .

وشبهها مبيناً صحته وحسنه ، أو ضعفه إن كان فيه ضعف في غالب المواضع ، وقد أغفل عن صحته وحسنه وضعفه .

واعلم أن « سنن أبي داود » من أكثر ما أنقل منه ، وقد روينا عنه أنه قال : «ذكرت في كتابي الصحيح ومايشبهه ويقاربه، وما كان فيه ضعف شديد بيَّنْتُهُ، ومالم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصحُّ من بعض» ، هذا كلام أبي داود ، وفيه فائدة حسنة يحتاج إليها صاحب هذا الكتاب وغيره ، وهي أن مارواه أبو داود في « سننه » ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن ، وكلاهما يحتجّ به في الأحكام ، فكيف بالفضائل .

فإذا تقرَّر هذا ، فمتى رأيت هنا حديثاً من رواية أبي داود وليس فيه تضعيف ، فاعلم أنه لم يضعفه ، والله أعلم .

وقد رأيت أن أقدّم في أوّل الكتاب باباً في فضيلة الذكر مطلقاً أذكر فيه أطرافاً يسيرة توطئة لما بعدها ، ثم أذكر مقصود الكتاب في أبوابه ، وأختم الكتاب إن شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاؤلاً بأن يختم الله لنا به ، والله الموفق ، وبه الثقة ، وعليه التوكل والاعتماد ، وإليه التفويض والاستناد .

(باب مختصر في أحرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت)

قال الله تعالى : (وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ[٢]) [العنكبوت : ٤٥] وقال تعالى : (فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وقال تعالى : (فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [الصافات : ١٤٣] وقال تعالى : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ) [الأنبياء : ٢٠] .

وروينا في صحيحي إمامي المحدثين : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما بأسانيدهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصحّ من نحو ثلاثين قولاً ، وهو أكثر الصحابة حديثاً ، قال : قال رسول الله ﷺ « كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ على اللِّسانِ ثَقِيلَتانِ فِي المِيزانِ ، حَبِيبَتانِ إِلى الرَّحْمنِ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ » وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري .

وروينا في «صحيح مسلم» عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ : « أَلا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إِلى اللهِ تَعالى ؟ إِنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إِلى اللهِ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ » وفي رواية: « سُئِلَ رسول الله ﷺ: أيّ الكلام أفضل ؟ قال: ما اصْطَفى اللهُ لِمَلائِكَتِهِ أَوْ لِعِبادِهِ: سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ » .

---

(٢) ذكر العبد الله أكبر من كل ماسواه ، وأفضل منه .

وروينا في «صحيح مسلم» أيضاً عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ تعالى أربعٌ: سُبْحانَ اللهِ، والحمْدُ للهِ، ولا إلَهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبَرُ، لا يَضُرُكَ بأيِّهِنَّ بَدأتَ».

وروينا في «صحيح مسلم» عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإيمانِ، والحمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تَمْلآنِ - أو تَمْلأُ - ما بَيْنَ السَّمواتِ والأرضِ».

وروينا فيه أيضاً عن جُوَيرِيَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة فيه، فقالَ: ما زِلْتِ اليَوْمَ على الحالَةِ التي فارَقْتُكِ عليْها؟ قالت: نعم، فقال النبيُّ ﷺ: لقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أربَعَ كَلماتٍ ثلاثَ مرّاتٍ لو وُزِنَت بما قُلْتِ منْذُ اليوْمَ لوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحانَ اللهِ وبحمْدِهِ عَدَدَ خلْقِهِ، ورِضَى نَفْسِهِ، وزِنَةَ عَرشِهِ، ومِدادَ كَلِماتِهِ» وفي رواية: «سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحانَ اللهِ رِضَى نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ».

وروينا في «كتاب الترمذي» ولفظه «ألا أعلِّمُكِ كلماتٍ تَقُولينها: سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خلْقِهِ، سُبْحانَ اللهِ عدَدَ خلْقِهِ، سبْحان اللهِ عدَدَ خلْقِهِ، سُبْحانَ اللهِ رِضى نفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ رضى نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ رضى نَفْسِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ».

وروينا في «صحيح مسلم» أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقُولَ: سُبْحانَ اللهِ والحمْدُ للهِ، ولا إلَهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ أحَبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

وروينا في «صحيحي البخاري ومسلم» عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قالَ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ عشر مرات، كان كمن أعتقَ أربعة أنفسٍ من ولد اسماعيل».

وروينا في «صحيحيهما» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير في يوم مائةَ مرَّةٍ كانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ لَهُ مائةُ حَسَنَةٍ، ومُحِيَتْ عَنْهُ مائةُ سَيِّئَةٍ، وكانَتْ لَهُ حِرزاً مِنَ الشَّيْطانِ يَومَهُ ذلكَ حَتَّى يُمْسِيَ، ولَمْ يأتِ أحَدٌ بأفضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلا رَجُلٌ عمِلَ أكْثَرَ مِنْهُ» وقال: «مَنْ قالَ سُبْحانَ اللهِ وبحمْدِهِ

في يومٍ مائةَ مرّةٍ ، حُطّتْ خطاياهُ وإنْ كانتْ مثلَ زَبَدِ البَحْرِ » .

وروينا في « كتاب الترمذي وابن ماجه » عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أفضلُ الذِّكْرِ لا إلَهَ إلا اللهُ » قال الترمذي : حديث حسن .

وروينا في « صحيح البخاري » عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ « مَثَلُ الّذي يَذْكُرُ ربَّهُ والذي لا يَذكُرُهُ ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ » .

وروينا في « صحيح مسلم » عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : « جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : علمني كلاماً أقوله، قالَ : قُلْ : لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ، اللهُ أكْبَرُ كَبيراً ، والحَمْدُ لِلهِ كَثيراً ، وَسُبْحانَ اللهِ رَبِّ العالمينَ ، لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العَزيزِ الحكيمِ ، قال : فهؤلاء لربي فمالي ؟ قال:قُل اللّهُمَّ اغفِرْ لي وَارحَمني وَاهْدِني وَارْزُقني » .

وروينا في « صحيح مسلم » عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : « كنا عند رسول الله ﷺ فقال : أيَعْجَزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ في كُلِّ يَومٍ ألفَ حَسَنَةٍ ؟ فسأله سائلٌ من جلسائه : كيف يكسب ألف حسنة ؟ قال : يُسَبِّحُ مائَةَ تَسْبيحَةٍ فَتُكْتَبُ لَهُ ألْفُ حَسَنَةٍ ، أوْ تُحَطُّ عَنْهُ ألفُ خَطيئَةٍ ». قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي : كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات: « أو تُحَطُّ » قال البرقاني : ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته ، فقالوا « وتُحَطّ » بغير ألف .

وروينا في « صحيح مسلم » عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يُصْبِحُ على كُلِّ سُلامَى مِنْ أحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَحْميدَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْليلَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَكْبيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وأمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذلكَ رَكعَتانِ تَرْكَعُهُما منَ الضُّحَى » قلت : السلامى بضم السين وتخفيف اللام : وهو العضو ، وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء .

وروينا في « صحيحي البخاري ومسلم » عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال لي النبي ﷺ : « ألا أدُلُّكَ على كَنزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ ؟ فَقلت : بلى يا رسول الله ، قال : قُلْ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ » .

وروينا في « سنن أبي داود والترمذي » عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به ، فقال : « ألا أخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَـذَا أو أفْضَلُ ؟ فقالَ : سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما خَلَقَ في السَّماءِ ، وسُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما خَلَقَ في الأرضِ ، وَسُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما بَينَ

ذلكَ ، وسُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما هُوَ خالِقٌ ، واللهُ أكْبَرُ مِثْلَ ذلكَ ، والحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذلكَ ، ولا إلَهَ إلا اللهُ مِثْلَ ذلكَ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ مِثْلَ ذلكَ» قال الترمذي : حديث حسن (١) .

وروينا فيهما بإسناد حسن عن يسيرة ، بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة، الصحابية المهاجرة رضي الله عنها: « أن النبيَّ ﷺ أمرهنَّ أن يُراعين بالتكبير والتقديس والتهليل، وأن يعقدن بالأنامل فانهنَّ مسؤولات مستنطقات » .

وروينا فيهما وفي «سنن النسائي» بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح » وفي رواية « بيمينه » .

وروينا في «سنن أبي داود» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ قالَ : رَضيتُ باللهِ رَبّاً ، وبالإسْلامِ دِيناً ، وبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولاً وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ » .

وروينا في «كتاب الترمذي» عن عبد الله بن بُسر ، بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ، « أن رجلاً قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبث به ، فقال : لا يَزَالُ لِسانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعالى » قال الترمذي: حديث حسن ، قلت : أتشبث بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ، ومعناه : أتعلق به وأستمسك .

وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ سُئل : أيُّ العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة ؟ قالَ : الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً ، قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ومِنَ الغازي في سبيل الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ في الكُفَّارِ والمُشْرِكِينَ

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٥٠٠) في الصلاة ، باب التسبيح بالحصى ، والترمذي رقم (٣٥٦٣) في الدعوات ، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذه في دبر كل صلاة ، ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٣٠) موارد ، كلهم من حديث عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها سعد ، وخزيمة غير منسوب عن عائشة بنت سعد لايعرف ، كما قال الحافظ في «التقريب» ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، ولعل تحسين الترمذي له برواية أخرى عنده رقم (٣٥٤٩) في الدعوات من حديث هاشم بن سعد الكوفي عن كنانة مولى صفية عن صفية قالت : «دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بها ، قال : لقد سبحت بهذه ، ألا أعلمك بأكثر مما سبحت به ، فقلت : بلى علمني ، قال : قولي : سبحان الله عدد خلقه... الحديث » . وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد ، وليس إسناده بمعروف ، قال : وفي الباب عن ابن عباس .
أقول : وثبت من حديث ابن عباس عن جويرية ، ولكن ليس فيه ذكر الحصى .

حتّى ينكسرَ سيفه ويُخْتَضبَ دَماً لَكانَ الذّاكِرونَ اللهَ أفْضَلَ مِنْهُ »(١) .

وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكُمْ بِخَيْرِ أعمالِكُمْ وأزْكاها عِنْدَ مَليكِكُمْ وأرْفَعِها(٢) في دَرَجاتِكُمْ ، وخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفاقِ الذَّهَبِ والوَرِقِ ، وخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أعْناقَهُمْ ويَضْرِبوا أعْناقَكُمْ ؟ قالوا : بلى ، قال : ذِكْرُ اللهِ تَعالى » قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين : هذا حديث صحيح الإسناد .

وروينا في « كتاب الترمذي » عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَقيتُ إبْراهيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةَ أسْرِيَ بي ، فقالَ : يا مُحَمَّدُ أقْرِئْ أُمَّتَكَ السَّلامَ وأخْبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الماءِ ، وأنَّها قِيعانٌ ، وأنَّ غِراسَها : سُبْحانَ اللهِ ، والحَمْدُ للهِ ، ولا إلَهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ » قال الترمذي : حديث حسن .

وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قالَ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ » قال الترمذي : حديث حسن .

وروينا فيه عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : « قلت : يارسول الله ، أي الكلام أحبّ إلى الله تعالى ؟ قال : ما اصْطَفى اللهُ تَعالى لِمَلائِكَتِهِ : سُبْحانَ ربِّي وبِحَمْدِهِ ، سُبْحانَ رَبِّي وبِحَمْدِهِ » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب وأذكره على ترتيب الواقع غالباً ، وأبدأ بأوّل استيقاظ الإنسان من نومه ، ثم ما بعده على الترتيب إلى نومه في الليل ، ثم مابعد استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها ، وبالله التوفيق .

(باب مايقول إذا استيقظ من منامه)

روينا في صحيحي إمامي المحدّثين : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطانُ على قافِيَةِ رأسِ أحَدِكُمْ إذا هُوَ نامَ ثَلاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ على كلِّ عُقْدَةٍ مكانَها ، عليك ليل طويل فارقد ، فإنْ اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللهَ تَعالى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فإنْ تَوَضَّأ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فإنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها فأصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ ، وإلا أصْبَحَ خَبيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ » هذا لفظ رواية البخاري ، ورواية مسلم بمعناه ، وقافية الرأس : آخره .

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٣٧٣) في الدعوات ، باب رقم (٥) ، ورواه أيضاً أحمد في المسند ٣/٧٥ من حديث دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وحديث دراج عن أبي الهيثم ضعيف ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث دراج .

(٢) أي : أكثرها رفعاً لدرجاتكم .

وروينا في «صحيح البخاري» عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قالا : « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : باسْمِكَ اللَّهُمَّ أحْيا وأمُوتُ ، وَإذَا اسْتَيْقَظَ قالَ : الحَمْدُ لِلهِ الَّذي أحْيانا بَعدَ ما أماتَنا وَإلَيهِ النشُورُ » .

وروينا في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إذَا اسْتَيْقَظ أحدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الحَمْدُ لِلهِ الَّذي رَدَّ عَليَّ رُوحِي ، وَعافانِي فِي جَسَدِي ، وأذِنَ لي بذِكْرِهِ » .

وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « مامنْ عَبْدٍ يَقُولُ عِنْدَ رَدِّ اللهِ تَعالى رُوحَهُ : لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ له، لهُ المُلْكُ وَلهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، إلا غَفَرَ اللهُ تَعالى لهُ ذُنُوبَهُ وَلوْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » .

وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « ما منْ رَجُلٍ يَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ : الحَمْدُ لِلهِ الَّذي خَلَقَ النَّوْمَ واليَقَظَةَ ، الحَمْدُ لِلهِ الَّذي بَعَثَني سالِماً سَوِيّاً ، أشْهَدُ أنَّ اللهَ يُحْيِي المَوْتى وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إلا قال اللهُ تَعالى : صَدَقَ عَبْدِي » .

وروينا في « سنن أبي داود » عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا هَبَّ منَ الليْلِ كَبَّرَ عَشْراً ، وَحَمِدَ عَشْراً ، وَقالَ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ عَشْراً ، وَقال : سُبْحانَ القُدُّوسِ عَشْراً ، وَاسْتَغْفَرَ عَشْراً ، وَهَلَّلَ عَشْراً ، ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيا وضِيقِ يَومِ القِيامَةِ عَشْراً ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلاةَ » وقولها هبَّ : أي استيقظ .

وروينا في «سنن أبي داود» عن عائشة أيضاً أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: لا إلَهَ إلا أنْتَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ أسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبي ، وأسألُكَ رَحمَتَكَ ، اللَّهُمَّ زِدني عِلماً ولا تُزِغْ قلبي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهّـــابُ » .

(باب ما يقول إذا لبس ثوبه)

يستحبُّ أن يقول : بِسْمِ اللهِ ، وكذلك تستحبّ التسمية في جميع الأعمال .

وروينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، واسمه سعد بن مالك بن سنان: «أن النبيَّ ﷺ كان إذا لبس ثوباً [سماه باسمه] قميصاً أو رداءً أو عمامة يقول: اللَّهُمَّ إني أسألُكَ مِنْ خَيْرِهِ وخَيْرِ ما هُوَ لهُ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ما هُوَ لَهُ » . وروينا فيه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقال : الحَمْدُ لِلهِ الَّذي

كَسانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ ، غُفِرَ اللهُ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

(باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو شبهه)

يستحبُّ أن يقول عند لباسه ماقدَّمناه في الباب قبله .

وروينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سماه باسمه عمامةً أو قميصاً أو رداءً ، ثم يقول : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أسألكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ ما صُنِعَ لَهُ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ » حديث صحيح ، رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في « سننهم » ، قال الترمذي : هذا حديث حسن .

وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقالَ : الحَمْدُ لِلهِ الَّذي كَسانِي ما أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وأَتَجَمَّلُ بِهِ في حَياتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إلى الثَّوبِ الَّذي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ ، كانَ في حِفْظِ اللهِ وفي كَنَفِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وفي سَبِيلِ اللهِ حَيّاً وَمَيتاً » .

(باب ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوباً جديداً)

وروينا في «صحيح البخاري» عن أمِّ خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت : « أُتِيَ رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء ، قال : « مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هَذِهِ الخَمِيصَةَ » ؟ فسكت القوم ، فقال : « ائتوني بأمِّ خالِدٍ » فأُتِيَ بي النبيُّ ﷺ فألبسنيها بيده ، وقال : « أَبْلِي ، وأَخْلِقِي ، مرَّتين » .

وروينا في كتابَي ابن ماجه ، وابن السني ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبيَّ ﷺ رأى على عمر رضي الله عنه ثوباً فقال : « أَجَدِيدٌ هَذَا أَمْ غَسِيلٌ ؟ » فقال : بل غسيل ، فقال : « البَسْ جَدِيداً ، وَعِشْ حَمِيداً ، وَمُتْ شَهِيداً » .

(باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما)

يستحبُّ أن يبتدأ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كُمَّيه ورجلي السراويل ويخلع الأيسر ، ثم الأيمن ، وكذلك الاكتحال ، والسواك ، وتقليم الأظفار ، وقصّ الشارب ، ونتف الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ، ودخول المسجد ، والخروج من الخلاء ، والوضوء ، والغسل ، والأكل ، والشرب والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، وأخذ الحاجة من إنسان ، ودفعها إليه ، وما أشبه هذا ، فكله يفعله باليمين ، وضده باليسار .

روينا في صحيحي البخاري ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمُّنُ في شأنه كلّه : في طهوره وترجله وتنعّله » .

وروينا في «سنن أبي داود» وغيره بالإسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كانت يدُ رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه ، وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى » .

وروينا في «سنن أبي داود» ، و «سنن البيهقي» عن حفصة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ ، كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ، ويجعل يساره لما سوى ذلك » .

وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « إذا لَبِسْتُمْ ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ ، فَابْدَؤوا بِأَيَامِنِكُمْ » حديث حسن ، رواه أبو داود ، والترمذي ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجه ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، وفي الباب أحاديث كثيرة ، والله أعلم .

(باب ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم أو نحوهما)

روينا في كتاب ابن السني ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سَتْرُ ما بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ إِذا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ : بِسْمِ اللهِ الَّذي لا إِلَهَ إلا هو .

(باب مايقول حال خروجه من بيته)

روينا عن أمّ سلمة رضي الله عنها ، واسمها هند : « أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : « بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ على اللهِ ، اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، أو أَزِلَّ ، أو أُزَلَّ ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عليَّ » . حديث صحيح ، رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي وابن ماجه . قال الترمذي : حديث صحيح . هكذا في رواية أبي داود : « أَنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ » ، وكذا الباقي بلفظ التوحيد .

وفي رواية الترمذي: « أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ ، وكذلك نَضِلَّ ونُظْلِمَ وَنُجْهَلَ » . بلفظ الجمع .

وفي رواية أبي داود: «ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: « اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ » .

وفي رواية غيره : « كان إذا خرج من بيته قال كما ذكرنا » والله أعلم .

وروينا في سنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي وغيرهم ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« مَنْ قال» يعني إذا خرج من بيته : « بِسْمِ اللهِ ، تَوَكَّلْتُ على اللهِ ، وَلا

حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله ، يُقال له : هُدِيتَ وكُفِيتَ وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْه الشَّيْطانُ» قال الترمذي : حديث حسن .

زاد أبو داود في روايته : « فيقول » يعني الشيطان لشيطان آخر : « كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ » .

وروينا في كتابي « ابن ماجه ، وابن السني » عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله قال: بِسْمِ اللهِ ، التُّكْلان على اللهِ ، لا حَوْلَ ولاقُوَّةَ إلا بالله »(١) .

(باب ما يقول إذا دخل بيته)

يستحب أن يقول: بسم الله ، وأن يكثر من ذكر الله تعالى ، وأن يسلّم سواء كان في البيت آدميّ أم لا ، لقول الله تعالى: (فإذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا على أنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) [النور : ٦١] .

وروينا في «كتاب الترمذي » عن أنس رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا بُنَيَّ إذا دَخَلْتَ على أهْلِكَ ، فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ(٢) وعلى أهْلِ بيتك » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وروينا في «سنن أبي داود » عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، واسمه الحارث ، وقيل : عبيد ، وقيل : كعب ، وقيل : عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وَلَجَ الرَّجُلُ بيْتَهُ فَلْيَقُل : اللَّهُمَّ إني أسألُكَ خَيْرَ المَوْلَجِ وَخَيْرَ المَخْرَجِ ،بِسْمِ اللهِ وَلَجْنا ،وبِسْمِ الله خَرَجْنا ، وَعلى اللهِ رَبِّنا تَوَكَّلْنا ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ على أهْلِهِ » لم يضعفه أبو داود (٣) .

وروينا عن أبي أمامة الباهلي ، واسمه صُدَيُّ بن عَجْلان عن رسول الله ﷺ قال : «ثَلاثَةٌ كلُّهُمْ ضامِنٌ على اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : رَجُلٌ خَرَجَ غازِياً في سَبيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ ضامِنٌ على اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أوْ يَرُدَّهُ بما نالَ مِنْ أجْرٍ وغَنيمَةٍ ، وَرَجُلٌ راحَ إلى المَسْجِدِ فَهُوَ ضامِنٌ على اللهِ تعالى حتى يَتَوَفَّاهُ فيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أو يَرُدَّهُ بما نالَ من أجْرٍ وَغَنيمَةٍ ، ورَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسلامٍ فَهُوَ ضامِنٌ

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه رقم (٣٨٨٥) في الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته ، وابن السني في : « عمل اليوم والليلة » رقم (١٧٣) باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته ، وإسناده ضعيف .

(٢) أي يكن سلامك بركة عليك ، وفي بعض النسخ: لكن بركة عليك ، أي لكن التحية بركة عليك. وفي بعض النسخ : يكون بركة على الاستئناف .

(٣) وهو حديث حسن .

على اللهِ سُبْحانَهُ وتَعالى » حديث حسن ، رواه أبو داود بإسناد حسن ،ورواه آخرون . ومعنى « ضامن على الله تعالى » أي صاحب ضمان ، والضمان : الرعاية للشيء ، كما يقال : تامِرٌ ،ولابِنٌ: أي : صاحب تمر ولبن . فمعناه : أنه في رعاية الله تعالى ، وما أجزل هذه العطية ، اللهم ارزقناها .

وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إذا دَخلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكرَ اللهَ تعالى عِنْدَ دُخولِهِ وعِنْدَ طَعامِهِ قال الشَّيْطانُ : لامَبيتَ لَكُمْ ولا عَشاءَ ،وَإذا دَخلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعالى عِنْدَ دُخولِهِ ، قالَ الشَّيْطانُ : أدْرَكتُمُ المَبيتَ ، وإذا لم يَذْكُرِ اللهَ تَعالى عِنْدَ طَعامِهِ قالَ : أدْرَكْتُمُ المَبيتَ والعَشاءَ » رواه مسلم في « صحيحه » .

وروينا في كتاب ابن السني ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا رجع من النهار إلى بيته يقول : « الحَمْدُ للهِ الذي كَفانِي وآوانِي ، وَالحَمْدُ للهِ الذي أطْعَمَني وَسَقانِي ، وَالحَمْدُ للهِ الذي مَنَّ عَلَيَّ ، أسألُكَ أنْ تُجيرَني مِنَ النَّارِ » إسناده ضعيف[1] .

وروينا في موطأ مالك أنه بلغه ، أنه يستحبُّ إذا دخل بيتاً غير مسكون أن يقول : « السَّلامُ علَيْنا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحِينَ »[2] .

(باب مايقول إذا استيقظ في الليل وخرج من بيته)

يستحبُّ له إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران (إنَّ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرْضِ) إلى آخر السورة .

ثبت في الصحيحين : أن رسول الله ﷺ كان يفعله ، إلا النظر إلى السماء ، فهو في « صحيح البخاري » دون « مسلم » .

وثبت في الصحيحين ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا قام من الليل يتهجد قال : « اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ ، أنتَ قيِّمُ السَّمواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ ، ولكَ الحَمْدُ ، لكَ مُلْكُ السَّمواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ ، ولكَ الحَمْدُ أنتَ نورُ السَّمواتِ والأرْضِ وَمَنْ فيهِنَّ ، ولكَ الحَمدُ أنتَ الحقُّ ، ووَعْدُكَ الحقُّ ، ولِقاؤكَ حَقٌّ ، وقولُكَ حَقٌّ ، والجَنَّةُ حَقٌّ ، والنَّارُ حَقٌّ ، ومحمَّدٌ حقٌّ ، والسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لكَ أسلَمْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، وعلَيْكَ توكَّلْتُ ، وإليْكَ أنَبْتُ ، وبِكَ خاصَمْتُ ، وإليْكَ حاكَمْتُ ، فاغْفِرْ لي ماقدَّمْتُ وما أخَّرْتُ وما أسْرَرْتُ وما أعلَنْتُ ، أنت المُقدِّمُ وأنت المؤَخِّرُ ، لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ » زاد بعض الرواة : « ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ » .

---

(١) ولكن لبعض فقراته شواهد .

(٢) وإسناده منقطع .